مادة استغلال الأرض س4 – شعبة الطبيعية

مدرس المقرر : أ.د. م خنساء حسين ملحم

المحاضرة الثامنة

مثال تطبيقي عن تغير في استخدام الأرض الريفية

تقع بلدة الكسوة في الجزء الجنوب الغربي من دمشق على بعد 18كم، تمتد في حوضة طولانية من الغرب إلى الشرق بارتفاع متوسط قدره (720م) عن سطح البحر بين جبال بركانية قليلة الارتفاع على جانبي نهر الأعوج يندرج مناخها ضمن النموذج المناخي المتوسطي شبه الجاف معدل تهطاله يتراوح بين (75-200ملم).

إن نشوء الكسوة عائد إلى :

- نهر الأعوج وللسهل المتشكل في المنطقة ذات التربة الخصبة الصالحة للزراعة (غوطة).
- موقعها على طريق دولي يربط دمشق بالأردن أعطاها أهمية تجارية قديما.

أسباب اختيار منطقة الدراسة:

1. تعد البلدة مركزاً ريفياً متوسطاً يؤدي دوراً إدارياً.
2. تمثل نموذجاً للمراكز القريبة من دمشق حيث تأثرت بها وبمجمل المتغيرات التي حدثت فيها.
3. تم تدهور الأرض الزراعية فيها نتيجة العوامل التالية:
   - ✓ الزيادة السكانية وما نجم عنها من توسع عمراني على الأرض الزراعية.
   - ✓ تدهور كثير من المساحات بسبب الجفاف الذي تعانيه المنطقة.

تراجع العمل بالنشاط الزراعي وتحوله من مهنة رئيسية إلى ثانوية مع ظهور مهن أخرى.

د. خنساء ملحم

مصادر البحث الرئيسية:

- ❖ معطيات وأساليب الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية.
- ❖ الإحصاءات البشرية والاقتصادية.
- ❖ الاستبيان تم أخذ عينة عشوائية شملت 10% من السكان تناولت الأوضاع السكنية والاقتصادية ومستوى الخدمات.

أهداف الدراسة:

- ❖ رصد التغيرات الحاصلة في استخدامات الأرض الزراعية .
- ❖ تقييم هذه التغيرات سواء الايجابي منها أم السلبي.
- ❖ اقتراح تخطيط أفضل لاستخدامات الأرض الزراعية.

العوامل المؤثرة في تدهور الأرض الزراعية:

- قلة المياه وجفاف نهر الأعوج المار بالكسوة مع الانخفاض الشديد لمنسوب المياه الجوفية الناجم عن الاستنزاف والهدر نتيجة ارتفاع عدد الآبار المحفورة من 2178بئراً
- الزيادة السكانية الناجمة عن الزيادة الطبيعية بشكل عام وعن الهجرة بشكل خاص فقد دلت المعطيات السكانية أن إجمالي عدد سكان الكسوة حالياً هو(45ألف نسمة) منهم (20ألف نسمة) من السكان الأصليين (الكساونة) بينما (15ألف نسمة) هم نازحون من محافظة القنيطرة والبقية من باقي محافظات القطر. وهذه الزيادة مرتبطة بالزيادة الحاصلة في كل من دمشق وريف دمشق.
- تحول العديد من الفلاحين لأعمال أخرى بعيداً عن الزراعة بسبب:
  - ضعف مردود الأرض.
  - ترفع ابناء المزارعين العمل مع أهاليهم والبحث عن أعمال أخرى ذات مردود أفضل.

- اعتمادا على نتائج العينة المأخوذة في البلدة تبين أن نسبة العاملين بالنشاط الزراعي لم تتجاوز 15% من السكان العاملين فيها لصالح العمل في الوظائف الحكومية بنسبة 36% والخدمات 25% والتجارة 19% الصناعة بنسبة 5% من سكانها.
- انحسار مساحات كبيرة صالحة للزراعة لصالح التوسع العمراني. تطورت مساحة الكسوة (38هكتاراً) عام 1958 إلى (281 هكتاراً) عام 1998 اعتمادا على المسوحات من الصور الفضائية الخاصة بمنطقة البحث .
- اتصف التوسع العمراني في الكسوة بالعشوائية كونه يمتد أفقياً فقد بلغت المساحة المنظمة من اجمالي مساحتها الكلية 138.74هكتاراً.دل على ذلك ارتفاع نسبة القاطنين في مساكن غير مرخصة وخارج التنظيم في العينة المأخوذة 45% من سكانها يقطنون ضمن مساكن مرخصة و54% من السكان يقطنون في مساكن غير مرخصة.
- أدى تحول معظم الأعمال الزراعية على مدى عقدين من الزمن لزراعة الخضار والأشجار المثمرة، المستهلكة للمياه بكثرة إلى جفاف كثير من المساحات الزراعية. حيث بلغت نسبة المزارعين الذين يعتمدون في زراعتهم على الخضار والأشجار المثمرة أعلى نسبة في العينة المأخوذة (42% من السكان يعملون في أراضي مشجرة و37% منهم أراضي سليخ).
- تحولت ملكية الأرض إلى ملكيات صغيرة بسبب نظام الإرث المتبع في توريث الآباء لأبنائهم، وقد بينت الزراعية للأراضي في البلدة معظمها ملكية صغيرة، الآباء يورثون الأبناء ومع الوقت تتحول هذه الملكية إلى ملكيات صغيرة، فقد بينت العينة.

<u>النتائج:</u>

إن التغير الذي طرأ على استخدامات الأرض الزراعية اتخذ نمطين:

✓ **<u>النمط الايجابي</u>** تمثل بـ:

1. زيادة مساحة الأرض المستثمرة في النشاط الزراعي.
2. إقامة تجمعات صناعية ساهمت في تطوير المنطقة وتشغيل عدد لا بأس به من اليد العاملة.

✓ **<u>النمط السلبي</u>** وتمثل بـ :

1. التوسع العمراني العشوائي على حساب الأراضي الصالحة للزراعة.
2. إقامة المنشآت الصناعية دون تخطيط مسبق لموقعها ووظيفتها

د. خنساء ملحم